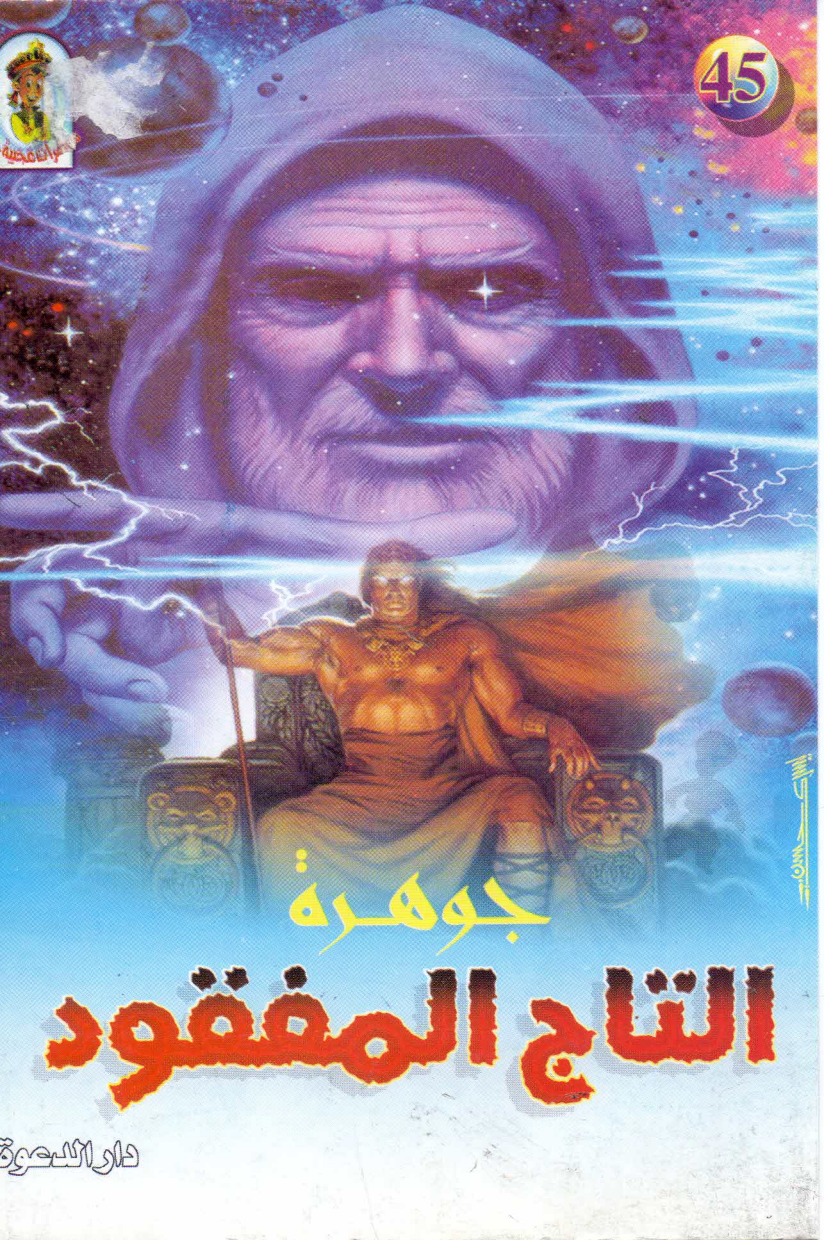
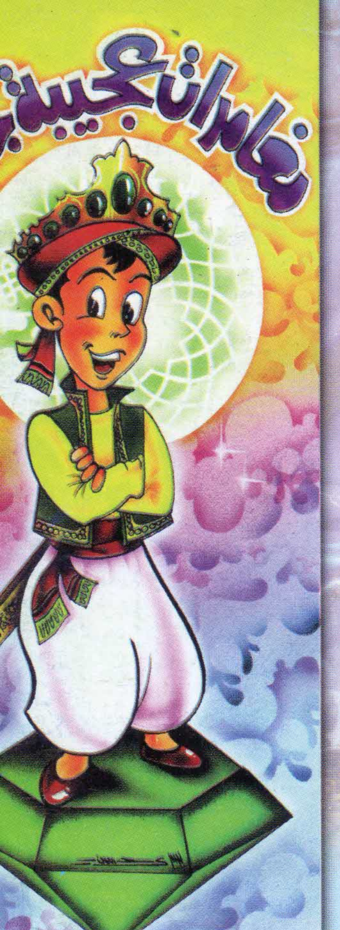

45
جوهرة
التاج المفقود
دار الدعوة



❖ سلسلة مليئة بالإثارة والتشويـ
❖ أغرب الرحلات والمفارقات.
❖ تجمع بين المتعة والمعرفة.
❖ لا غنى عنها في الرحلات والبيـ
والمواصلات

جوهــــرة
التاج المفقود

- هذا التاج لا يساوي الكثير .. فقد يكون مزيفاً أو مسروقاً .. على العموم رحمة بكم يا أولاد عبد العزيز المرجوش .. سأعطيكم عشرين جرة ماء

فكاد حمدان أن ينفجر ثورة في الرجل.. لكن مؤمن تداركه فقال:

- سيدي .. لا تظلمني فجوهرة واحدة في هذا التاج لايقدر ثمنها بمئات الجرار من الماء .. ونحن نطمع في كرمك معنا.

ترى لماذا يضحي مؤمن بتاجه الثمين مقابل الماء وما الدافع لذلك.. هل فعل الخير أم الشهرة والمكانة..



٢ شارع منشا - محرم بك - الإسكندرية
تليفاكس: ٣٩٠١٩١٤ - ٣٩٠٧٩٩٨ / ٠٣

سلسلة

مغامرات مؤمن ..

45

جـوهـرة

التاج المفقود

الطبعة الأولى
١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م

رقم الإيداع القانونى
٢٠٠١/٥٧٠٠١

الترقيم الدولى : 977-253-278-6

دار الدعوة للطبع والنشر والتوزيع
المركز الرئيسى : ٢ ش منشا - محرم بك - الاسكندرية
☎ ٣٩٠١٩١٤ - ٣٩٠٧٩٩٨ - فاكس ٥٩٠١٦٩٥

جوهرة

التاج المفقود

تأليف / علاء الدين طعيمة

رسوم / يسري حسن

الإشراف العام / أحمد خالد شكري




بسم الله الرحمن الرحيم

قرأنا فى المغامرة السابقة « جوهرة العطش القاتل » كيف أن بطلنا مؤمن بذل كل ما يملكه فى سبيل الله تعالى . . عندما دفعه ثمنا لبعض الماء من أجل القبيلة التى كادت تهلك فى الصحراء من شدة العطش ووعدتكم - أعزائى القراء - بأن أعرفكم كيف استعاد مؤمن التاج والجواهر التى يستحقها عن أعماله العظيمة فى البر والخير .

وفى هذه المغامرة التى ستتابعها سوياً ستتعرف على ذلك بإذن الله فعندما عثر مؤمن على عين الماء التى يحتضنها الجبل الأسود وأحضر القبيلة كى تعيش هناك فرحوا فرحاً كبيراً . . واحتفلوا بذلك وطاب لمؤمن أن يقضى معهم فترة من الزمن حتى يصيب شيئاً من الراحة بعد عناء المغامرة الشاقة .

ولم يكن يتوقع ما رآه من نشاط قد دب فى أطراف القبيلة بعد أن وجدوا الماء .. الجبل الكبير كان مسكناً لهم فى الليل أما فى النهار فقد أنطلق الرجال والشباب والنساء ليستزرعوا الصحراء وانشأوا مصدات للرياح بتلال رملية عالية واحاطوا بها أرضهم وجلبوا الماء للأرض ومكث معهم حتى رأى النبته الخضراء تنبثق من سطح الأرض .

وجاء الرحيل .. فاطلع الجميع على رغبتة فى الذهاب فكان يوماً حزيناً .

لم يريد أحد أن يرحل مؤمن .. وعندما صدق العزم وحمل المتاع أخذو يبكونه وقد خرجوا كلهم يودعونه .

وتأثر مؤمن بهذا الوداع الحار .. وقد رفض أن يصحبه حمدان فى طريق العودة وآثر أن يرجع وحده .

وكانت قد مضت عدة شهور حتى قرر مؤمن الرحيل من الجبل الأسود ولم يكن أحد يدرى ماذا حل بقبيلة المساح الجشع الذى باع الماء لمؤمن نظير التاج المرصع بالجواهر .

لقد كان جزاء هذا الرجل الجشع البخيل الشرير بعد أن ترك جيرانه يموتون من شدة العطش ولديه الماء يجرى بلاحساب . . أن أراه الله تعالى الفقر بين عينيه . . فلقد فؤجئ بعد أيام من رحيل مؤمن أن عين الماء بدأت تنضب وتجف . . وتكالب عليها الناس ليدخروا الماء للأيام المخيفه القادمه مما عجل بنفاذ الماء . . وزارهم العطش كما لم يكونوا يحتسبون . . وبحث المساح بجنوده عن قبيلة يغير عليها ويسلب ماءها فلم يجد وعاد الجنود حتى مات منهم

الكثير من الجوع والعطش ومـاتت الخيل والإبل والماشية.. وهلكت القبـيلة فى غضون هذه الشهـور.. وحل الخراب ومـحت عاصـفة ترابيـة أثرهم.. وفـر المساح بالتـاج ذى الجـواهر وحـده.. لكنه لم يتـمتـع بالهرب بل صـهـرت الشـمس الحارقـة كل أمل له فى النجـاة إلى أي جهـة.. وسقط الجواد الذى كان يركبه صريعاً فتركه وسارعلى قدميه وبيده التاج حتـى أغشى عليه ثم مر به أسد جائع فـإلتهمه ثم ترك مابقى من جيفته للـضباع والنسور وانطمر التاج فى الرمال واندفن . فماذا بقى للجشع إلا العذاب؟

وأحب مـؤمن أن يمر فى عودته بقـرية المساح ليـرتاح قليلاً ثم يكـمل المسيرة فلمـا أتى المكان وجد كـيف كانت عاقبة الذين بخلوا بنعمـة الله وفضله فأخذ يزيح الرمل عن

أثرهم المدفون. . ووقف حائراً يسأل نفسه؟

« ماذا جرى للقبيلة. . وأين المساح؟ وأين التاج؟ »

وأدرك على الفور أن كارثة حلت بالمكان وأن عليه التراجع عن العودة لمصر حتى يبحث عن التاج ويعرف أين هو .

ودخل من بين الشقوق إلى بيت المساح الذى كان يعرف موقعه تمام المعرفة فلم يعثر على أثر له أو للتاج وخرج خائباً يريد أن يعرف ولكن ماهو السبيل .

وأخذ يتساءل: « أمازال التاج فى هذا المكان أم أن المساح غادره وأخذه معه. . ثم. . ثم ماذا أريد أنا. . لماذا أبحث عن التاج وقد دفعته ثمناً للماء. . إنه ليس من حقى ولو كان فى يدى. . لماذا أبحث عنه إذاً. . سبحان الله. .

لودمرت هذه القرية ولم يبق من أهلهـا أحد. أفلا يحق لى أن أنقب فى أنقاضها عما أريد؟ » .

وقرر بعد أن شـملته الحيرة أن يمضى فى طريقه معـتقداً في أن الله لم يرد له غير ماكان. . وسار على قدميه مسيرة ثلاثة أيام حتى كان ذات صباح رأى طيوراً تحوم على البعد فأدرك على الفـور أن شيئـاً مايجـذب هذه الطيور فتـحرك للناحية المقصودة. . فلما وصل وجد جثة شخص قد أكلتها الوحوش ولم يتبـقى من مناقير الطيور غـير عظام بالية ولم يعـرف أنها جـثـة المساح ولم يدر أنه يقـف بقدمـيه فـوق التاج. . إلا أنه أخذ يـوارى الجثة التراب ويدفنها كـما تعلم أن يحترم الموتى ويوارى أجسادهم التراب .

ولما تأكد أنه قد وارى الجـثة تماماً وقف ينفض يديه من

التــراب.. ونظر فإذا جــزء من قدم الجــثة مــازال يحتــاج للتغطيةفانحنى يكبش من الرمال ليغطيها فاصطدمت أصابعه بالتاج.. فى البدء ظنه حجراً وأراد أن يتحول عنه إلى جهة أخرى.. ولكن جوهرة فيه لمعت بضــوء الشمس لمعاناً يبهر البــصر.. فـوقف لحظة لايصدق عـينيه ثم مـد يده وأزاح التراب فإذا بالتاج كـأنما يناديه. لم يصدق نفسه وهو يمسك التاج بين يديه وأخذ يصيح :

« تاجى.. تاجى.. تاجى..لك الحمد والشكر يارب »

وأخذ يتـقافز فى الهــواء ويجرى يميناً ويساراً فى فــرحة يشكر ربه ويحمده أن أعاد له حقه .

وأدرك أن هذه العظام انما هى عظام المساح فتأسف على ماوصل إليه حاله ولكنه لما فــحص التاج قبل أن يضعه فى

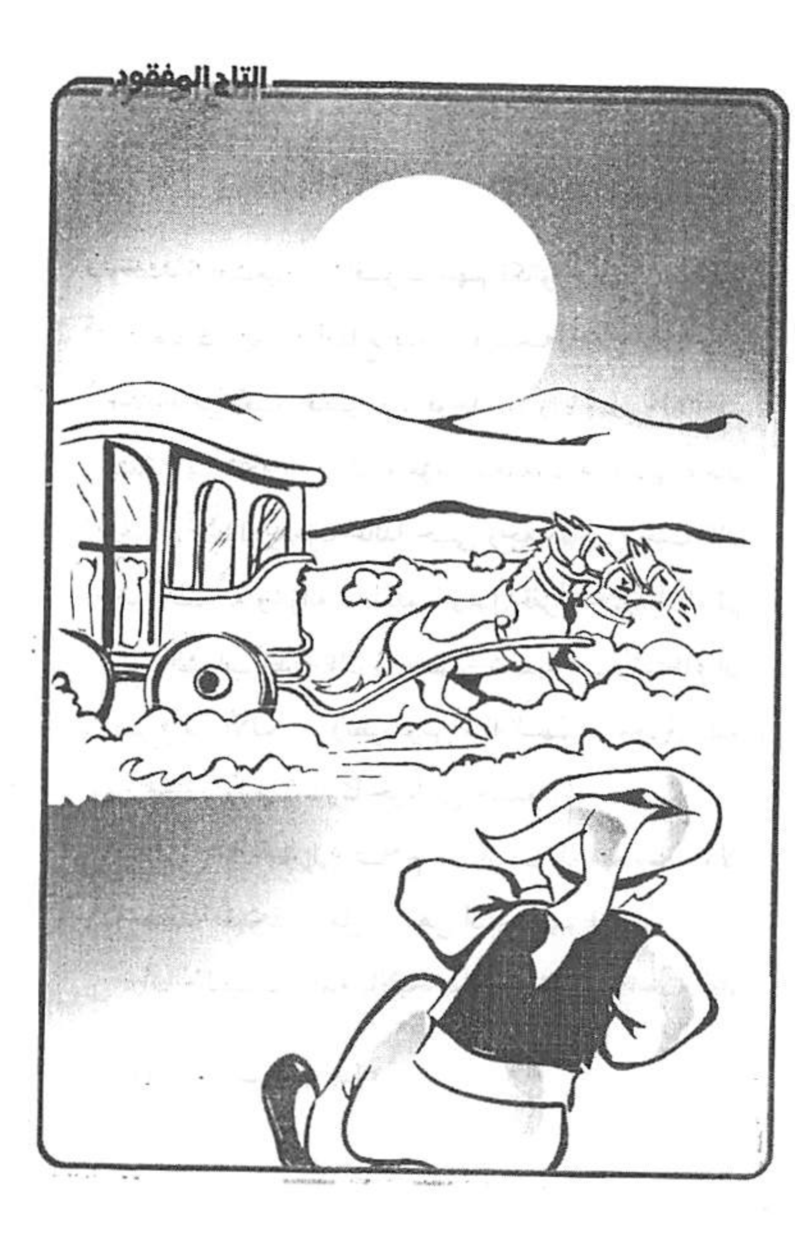
الكيس وجد أن به جـوهرة جديدة لم يرها من قـبل وأخذ يحاول التـذكر وأعاد إحصـاء الجواهر مرات ومـرات حتى هداه تفكيره لأن يكون المسـاح قد أضاف له جـوهرة كانت لديه . . فدعا الله أن يرحمـه وشكر الله أن ليس فقط أعاد له التاج بل لم يحرمه الجوهرة الجديدة مكافأة له على عمله العظيم فى انقـاذ القـبيلـة الهالكة . . وعلـى الفور تيـمم وسـجد لله شكراً وبكى حـمـداً بين يديه . وبعدها غـادر المكان فى حالة معنوية طيبة يكاد يطير من فوق الأرض من غمرة السعادة والسرور .

ومـرت ثـلاثة أيام أخـرى يـقطع الطريق الشـاق إلى العودة . . يسير فى آخـر النهار إلى بزوغ الشمس فى النهار التالى ثم ينام فى ظل إلى الـعصر حتى كـان ذات يوم منها

سمع صــوتاً يأتى من مسافــة بعيدة . . كان الوقت عـصراً والشــمس قد خـفت من حـدة سطوتهـا ونظر مؤمن تجـاه الصوت . . فـإذا غبار ينطلـق مقتـرباً من اتجاهه مصــحوباً بصوت حوافر جياد . . وأخـذ مؤمن يلملم حاجياته ليقف فى مكان بعيد يراقب هذا الشئ . . وبعد فترة أصبح الأمر واضحاً . . إنها عربة تجرها الجـياد وتنطلق بـسرعة عاليه فى قلب الصحراء .

كـان مؤمن يخـشى أن تكون العـربة لعصــابة من قطاع الطرق فـتوارى خلف كثـيب صغـير يراقـبها . . وعـندما اقتربت منه علـى مسافة مناسبـة للنظر هداه النظر أن العربة ليس لها قائد . . وليس فيـها أحد من الناس . . بل الجياد ينطلقـون دون هدى . . ولم يتـوانى مـؤمن بل خـرج من

مكمنه وجرى ناحية العربة قبل أن تنفلت منه وحاول إيقاف الجياد دون جدوى ومرت العربة بسرعة رهيبه فلم يفلح إلا فى أن يتعلق بحبل كان يتـدلى من العربة وأخذ فى محاولة تسلقه والعربة تجره على الأرض جراً حتى كادت عملية الجر الشاقة تسلخ جلد بطنه وفخذيه . . ولكنه مع ذلك لم يترك الحبل حتى نجح فى تسلقه وصعد إلى العربه وقفز إلى مقعد الحوذى . . ثم قـفز فـوق الجياد وهى تندفع ليـوقفـها . . فانزلق على الجوادين الخلفيين ثم قفز إلى الأمامين ثم أفلح فى مسك لجامهما حتى أخـذا يهدئان من سرعتهما إلى أن توقفا تماماً . . فنزل وعاد للعربة الصندوقـية ليرى من فيها وفوجئ لما رأى ثلاث جـثث ينزف منها الدم وقد أصـابتهم سهام فى مناطق خطرة وليس بجانبهم سوى بعض الملابس



وصندوق صـغير . . اقـترب منهم فكانوا مـوتى . . لكن أحدهم كان يحرك أصابع يده . . فسـحبه مؤمن برفق حتى أخرجه من تحت رفيقـيه . . فوجده ما زال يتنفس لكنه لم يتمكن من الكلام . . تركه مؤمن مكانه ثم انتقل إلى مكان الحوذى وتحرك بالعربة عائداً حـتى رجع بها إلى حيث كان يضع طعامـه وشرابه . . فلمـا وصل قفز وأحـضر الماء ثم سقى الشـاب الذى كان فى عطش شـديد . . واستطاع أن يصرخ من الألم . . ونظر مؤمن فإذا السهم قد اخترق كتفه من الخلف وانكسر تاركاً جزءاً فى جسده :

ـ أنت فى حـاجة إلى عـلاج . . أرجـو أن تتمـاسك ولا تستسلم للموت . هل . . هل أنتم مسلمون ؟

أشار الشـاب برأسه بالإيجاب فـقام مؤمن بواجبـه تجاه

الميتين عندما لم يجد الماء لتغسيلهما قام بتيميمهما كما تعلم ثم عمل بحفر قبر وسحبهما ثم صلى عليهما صلاة الجنازة ودفنهما على عجل.وهو يدعولهمـا بالرحمة والمغفرة ليعود مسرعاً للمصاب الذى كان محموماً .

اتخذ مؤمن من العـربة معسكره ووضع فيها كل مـتاعه وحاجـياته وأسلحتـه ثم أقام موقـداً بجانبهـا قام على ناره بطبخ بعض الأعـشاب التى يحضـرها دائماً مـعه لمثل هذه الظروف والتى تمثل حـقيبـة العلاج والاسـعاف فى السـفر وسقى منها للشاب المصاب ليسـتطيع مقاومة ما سوف يقوم له به من جراحة لنزع نصل السهم من جسده .

كانت لحظات عصيبة على مؤمن ورفيقه . . فلأول مرة يقوم بعمليـة جراحية مثل تلك . . لكن لا مـجال للتراجع

فى مثل هذه الظروف .

ولم يكن من السهل أو اليسير نزع نصل سهم من لحم الإنسان إذ أنه لو نزع بالشد والقوة لمزق اللحم تمزيقاً .

كان على مؤمن أن يضع شقاً طولياً من موضع دخول السهم وحتى نهايه مسافة توغله فى اللحم حتى يسهل خروجه . وكان ذلك يلزم قوة أعصاب تحمل ورباط جأش لتحمل الألم الشديد .

قام مؤمن بتسخين نصل خنجره حتى أحمر لزوم التعقيم وأعصاب كان فى شبه غيبوبة .

كان عليه أن يقوم بعمله بدقة وسرعة حتى لا يدفع الألم المصاب للتحرك والابتعاد ومن ثم تفشل العملية ويصعب إعادتها فكان على مؤمن أن يكون مباغتاً كمن

يقتل فى سرعة وفجائية .

وترك مـؤمن نصل سيـفـه فى النار حتى يـتم العمليـة بالخنجر .

قـرب مؤمن نصـل الخنجر من المـكان المطلوب ثم قطع بقـوة ورفق . . فصـرخ الشاب صـرخـة عظيمـة وهم أن يتحرك لكن مؤمن ركب فوق ظـهره وضغط باليسرى على رأسـه وكتف ذراعـيـه برجليـه . فلم يتمـكن من الحركـه وسحب السهم من كتفه فخرج بسهولة ونزف الدم بسرعة.

جـرى مؤمن وسـحب السيف من النار فكان مـحمـراً شديد الإحمرار وقبل أن يقوم المصاب عاد إليه كما سبق ثم كوى بصفحة السيف جرحه حتى تصاعد منه الدخان .

صرخ الشاب صرخـة أقوى من الأولى وأغشى عليه فى

الحال مما مكن مـؤمن من عمله ليوقف بـالكى النزيف تماماً وليطهر الجرح .

ووضع مؤمن بعـد ذلك ضمـادات خاصة بالجـروح قد أعدها من الكتـان المعقم وبعض الدهن والأعشاب الخـاصة بذلك ثم وضعها على الجرح ومزق بعض الملابس الموجودة بالعـربة وصنع منها أربـطة كثـيرة فـأخذ يربط الجـرح مع الكتف والصدر .

وكـان النهار قـد انصـرف تمامـاً ودخل الليل إلى وقت متـأخر .. فنام مؤمن بجانـب صـاحبه نومـاً عميقـاً حتى الصباح .

ولما صلى الفرض قام ينظر للشاب وتحسس جبهتة فوجد حرارته قـد اعتـدلت عما كـانت عليه بالأمس وأن تنفـسه

أصبح طبيعياً وكذا لون بشرته وشفتيه. فعمل على إيقاظه.

واستيقظ الشاب بصعوبه وطلب الماء فسقاه مؤمن ثم عـ- ينام من جديد فاطمأن عليه وعثر فى العربة على قفص به بعض اللحم المجفف والخضروات فُسر بذلك كثيراً ونزل إلى الموقد حيث أعد وجبة لذيذة وعند الظهيرة ايقظ صاحبه وغذاه بالطعام وعرف اسمه وكان « عصام » ولم يعرف أكثر من ذلك حيث عاد ينام من جديد .

ومضت ثلاثة أيام أخرى على تلك الحال ومؤمن يصبر على المريض حتى كان اليوم الرابع وقد تعافى تماماً وزالت عنه الحمى واستطاع الجلوس والكلام :

- شكراً لك يا أخى . . لقد أرسلك الله لى

- الشكر لله وحده أن أنقذك وكتب لك عمراً جديداً . .

عرفت أنك تدعى عصام هكذا قلت لى أثناء الحمى .

اندفع الشاب يبكى ثم قال مؤمن :

ـ لست أنا عصام .. أنا إسلام .. أما عصام فهو أخى الذى واريته التراب عندما عثرت علينا .

ـ لاحول ولا قوة إلا بالله .. لله ما أخذ ولله ما أعطى فاصبر واحتسب .. ومن هو الثالث ؟

ـ هو سعيد .. حارسنا الخاص .. وكان معنا سائق العربه لكنه أصيب وسقط من فوقها ولا أعلم ماذا حل به فقد مات على ما أظن هو الآخر .

ـ لا حول ولا قوة إلا بالله .

نظر الغلام حوله فى العربة وسأل مؤمن :

ـ كان هناك صندوق صغير ..

ـ نعم . . وضعته تحت كومة الملابس . . هل به شئ يهمك؟

ـ . . هو أهم من حياتى وحياة أخى . .

ـ الحمد لله أنه لم يضع . . هل أحضره لك ؟

ـ من فضلك .

أحضر مؤمن الصندوق وناوله لإسلام . . فناوله إياه مرة أخرى وقال :

ـ أرجو أن تفتحه فيداى لا تقويان على أى شئ الآن .

وفتح مؤمن الصندوق ثم دهش مبهوراوقال فى تعجب:

ـ سبحان الله. . سبحان الله ما كل هذا؟

لم يرى مؤمن من قبل تاجاً مثل هذا التاج. . حتى أن تاجه المرصع بجواهره النفيسة لم يضارعه فى القيمة أو

الجمال.. فجواهره ليست كبيرة.. بل هى ماسات صغيرة نظمت بشكل بارع بيد فنان لم تنجب الأرض مثله وطُعم التاج بأسلاك الذهب والفضة والبلاتين فى أشكال هندسية بارعة الدقة.. وتتوسطه درة كالمصباح المنير تنفجر بنور هو خليط بين الأحمر والأصفر والأخضر .

أخذ مؤمن برفق يدير التاج بين يديه وهو لايقول غير:

ـ سبحان الله.. سبحان الله .

ـ هذا ياصديقى تاج المملكة .

ـ أية مملكة ؟

ـ مملكتى.. أنا الآن وبعد موت أخى أصبحت الوريث الشرعى لمملكة المرحوم أبى.. وهاهو التاج معى .

ـ ولكن..معذرة..ماالذى أتى بك إلى هذه الجهات.. ممن

فررت؟ ولماذا تحمل التاج معك؟

ولماذا تعرضتم لمحاولة الإغتيال هذه؟

ـ ياه.. هذه حكاية طويلةيا.... حق... ما اسمك؟

ـ إسمى مؤمن.. من مصر .

ومضى وقت تعرف فيه إسلام على مؤمن وسمع منه كلاماً كثيراً وأراه مؤمن التاج ولم يتم الحديث بل شعر إسلام بالتعب ونام من جديد . وقام مؤمن بإطعام الجياد بعض ما قدر على جمعه من أعشاب رطبة تعوضهم عن قلة الماء ثم جلس حائراً يتساءل: أهى مغامرة جديدة أم أننى سأعود للبيت عن قريب وفى اليوم التالى قام إسلام جائعاً فوجد مؤمن قد أعد وجبة دسمة فأكل بنهم شديد وأحس أنه قد تعافى تماماً وعندها سأله مؤمن :

ـ والآن ياصاحبى.. أين يا ترى تكون وجهتك ؟

شرد إسلام وأخذ يقضم أظافره بعصبيه ويتذهد ثم قال زافراً لا أدرى:

ـ كيف لاتدرى ؟.ألا ترجع إلى مملكتك وشعبك ؟....

فى الحقيقة أنت لم ترو لى قصتك حتى استطيع نصحك

.

ـ متأسف يا مؤمن.. لقد كنت متعباً.. ثم يا أخى لقد شغلتنى أنت بالحديث الرائع عن مغامراتك وبطولاتك..

فى الحقيقة أنا لم أر إنساناً فى شهامتك ومروءتك..

كيف بقيت بجانبى تعالجنى.. إنسان غيرك كان من الممكن أن يتركنى للموت ويسرق التاج ويرحل..

لكنك.. ونعم المسلم الأمين العارف بحقوق الله

وعباده.

ـ الفضل فضل الله ياسيدى.. نحمده أن وفقنا لفعل الخير ولا نرجو إلا رحمته .

ـ لقد اطمأن قلبى إليك وسأصارحك بالحقيقة يامؤمن.

لقد قام الشعب بثورة للإطاحة بأبى الملك وأفلح بعضهم فى اغتياله.. وفررت وأخى الأكبر عصام ومعنا تاج الملك.

ـ وهذا أهم شئ ؟

ضحك مؤمن متعجباً ثم قال :

ـ تقول التاج أهم شئ؟.. أتركت المسئولية ياأخى والمملكة لتتشبث بتاج ثمين ؟

ـ لا تسخر يامؤمن.. هذا التاج قديم قدم الإنسان على

الأرض.. والعـرف جرى فى المـملكة ألاملك بدون هذا التاج.. هو المسـوغ الوحيد لكرسى الملك فـمن يحصل عليه ويستطيع حمايته فله الملك .

ـ الملك لله وحده ياأخى.. والله إنهـا لحكاية.. فمن إذن الذى يجلس على عرش المملكة ؟

ـ لاأحد...

قام مؤمن هاباً فى دهشة :

ـ ماذا تقول.. بلاد بلاحاكم كبركان ثائر لايلبث أن ينفجر مدمراً كل شئ .

ـ بالتأكيد هناك واحد سيجلس على العرش لكن الشعب لن يعـتـرف به مـادام لايلبس الـتـاج.. وهو الذى طاردنا وتبادلت أنا وأخى رشق أتبـاعه بالسهـام.. ولحسن الحظ

أن تفكيرنا كان مصيباً عندما صوبت نحو الجياد التى يعتلوها وصوب أخى نحوهم.. فأصابونا كما رأيت لكنهم لم يتمكنوا من متابعتنا والحصول على التاج لأننى أصبت كل جيادهم فى مقتل .

ـ جميل.. أنت محارب ذكى ياأخى.. لكن من هو الذى تزعم الثورة.. ولماذا قامت الثورة .

سكت إسلام برهة وشرد ينظر للسماء خارج العربة ثم قال :

ـ هو عميل.. مجرد عميل لساحر شرير طرده أبى منذ سنين بعد أن أفشى الفساد والشعوذة فى المملكة.. أتعرف يامؤمن.. لوكان هذا الثائر يحب الشعب أو أنه كان واحداً من الطبقة الفقيرة المدحورة مانازعته الأمر

ولسلمته الملك والتاج لعلمي بحبه للشعب.. لكن السنارى مجرد عميل للساحر شكبور.. ماكان الشعب ليثور أبداً.. ماكان شعبنا ليثور أبداً.

بكى إسلام وأخذ مؤمن يهدئ من روعه:

ـ إهدأ ياأخى بالله عليك.. إهدأ.. لكل مشكلة حل بإذن الله تعالى.

ـ مؤمن.. لاأدرى ماذا ينبغى أن أقول لك.. لكنى فى حاجة ماسة إليك هل استطيع أن أطلب منك مساعدتى.. والله أننى فى شدة الحرج.

ـ مرحباً بك ياإسلام.. ومرحباً بمغامرة جديدة.. لكن مازال هناك تساؤل.. ماهو موضوع الثورة؟

ـ لاأفهمك.

ـ هناك نقطة ضعف استغلها الساحر وأعوانه واستطاع منها تحقيق غرضه .. تأكد لوكان الشعب متحضراً يعيش فى رخاء ورغد لفشلت هذه الخطة الشيطانية ولفشل شكبور والسنارى تماماً .

شرد إسلام ثم مسح جبهته محاولاً الإجابة بصراحة على السؤال المحرج :

ـ مؤمن .. يعجبنى ذكاءك .. فى الحقيقة شعبنا يعانى الفقر وهذا هو السبب والحجة التى عول عليها الساحر لينفذ خطته .

ـ هل كل الشعب فقراء يا إسلام ؟

ـ لا .. هناك طبقة من الأغنياء. لايوجد بلد ليس فيها الفقير والغنى .

ـ بل يوجد يا إسلام .

ـ ماذا . . . هل تسخر منى يامؤمن ؟ . . هه . .

ـ لا أسخر منك ياأخى والله . . إنما أعنى أن دولة الإسلام إذا قامت علي شرع الله وراعى فيها الناس تطبيق أحكامه واوامره خاصة فى ركن من أركان الإسلام الا وهو الزكاة ماكان هناك غنى وفـقير . . . وما افتقـر الفقراء إلا بشح الأغنيـاء ومنـعـهم الزكـاة . . لكن أن يكـون هناك غنى فاحش الغنى وفـقير مدقع فى جـوار واحد فى شارع أو حى واحد فهذا ليس من الإسلام فى شئ .

سكت إسـلام الذى كان يتـحفـز للرد ولكن أفحـمتـه الحقيقة . . فأطرق ينظر للأرض ولكن مؤمن أكمل كلامه

ـ فقر الناس وجوعهم وحرمانهم هو مسئولية الأغنياء . .

ـ سوف يسألهم الله عزوجل يوم القيامة عن الزكاة. . الزكاة فرض كالصلاة والصيام والحج . . ومن تنصل منها فقد هدم ركناً من أركان الدين. . فكيف يقابل ربه يوم الدين ؟ ألاتذكر قول الله تعالى عندما سمى الذين يمنعون الزكاة بالمشركين ﴿وَوَيْلٌ لِّلْمُشْرِكِينَ ۝ الَّذِينَ لا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُم بِالآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ ﴾[فصلت: ٦-٧] .

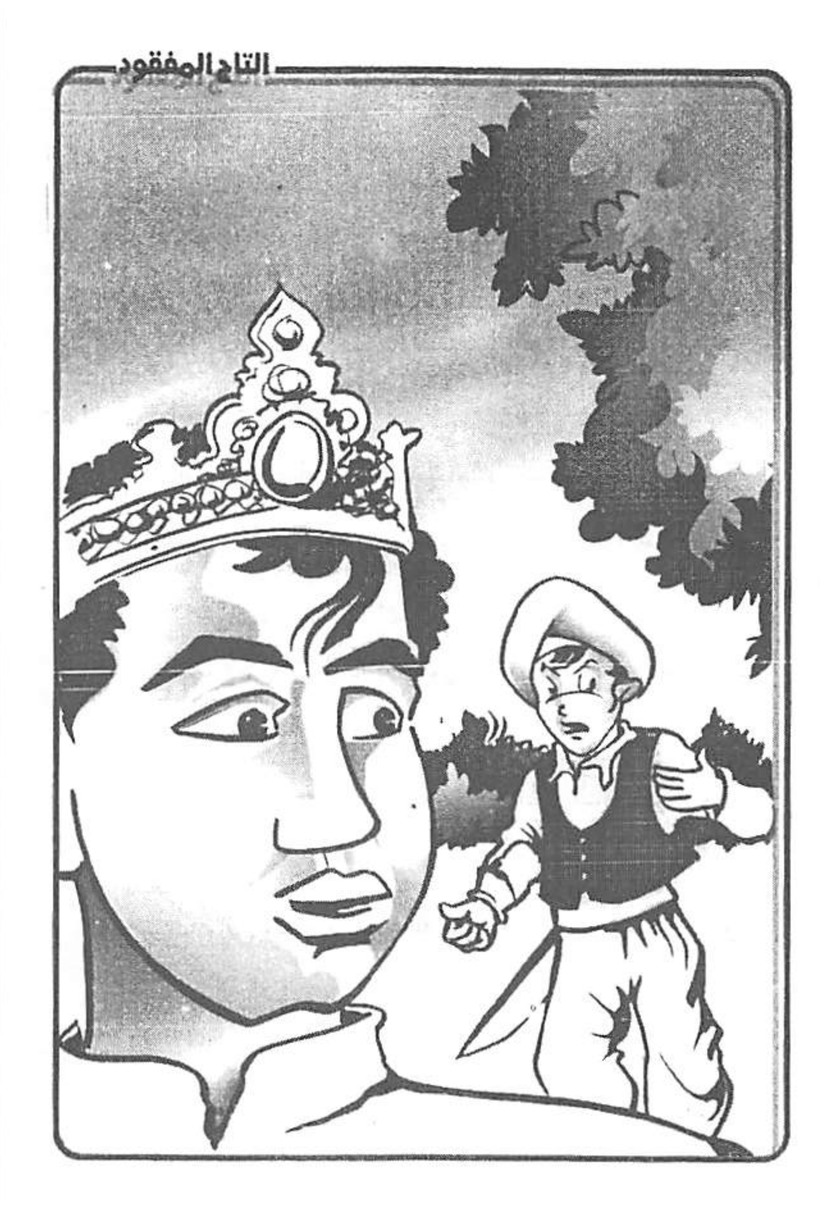
ـ ياأخى. . كيف يغفل من لـديه مال من المسلمين قول الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ۝ يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَٰذَا مَا كَنَزْتُمْ لأَنفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنتُمْ تَكْنِزُونَ ﴾ [التوبة: ٣٤-٣٥] .

ـ مؤمن . . . ذكرنى يامؤمن ذكـرنى . . أنا . . أنا فى حاجة لمن يذكرنى بهذا الكلام الطيب .

سكت مؤمن برهة يفكر ثم قال :

ـ آه . . آه ويا أسفاه على الغنى الذى ينام شـبعانا وجاره لا يعـرف للنوم طعمـاً من شدة الجـوع . . اسمع مـاذا قال رسـول الله ﷺ فى ذلك « ما من صـاحب ذهب ولا فضة لا يؤدى حقها إلا إذا كـان يوم القيامة . . صفحت له صفائح من نار فأحمى عليها فى نار جهنم فيكوى بها جـبينه وظهـره . . كلما بردت أعـيدت له فى يوم كـان مقداره خمسين ألف سنة حتى يقضى الله بين الناس فيرى سبيله إما إلى الجنة وإما إلى النار » .

ساد صـمت مطبق بعد الحديث . . وبكى بعـده إسلام



وظل يدعو لوالده الملك بالرحمة ولكن مؤمن قاطعه :

ـ والآن ماذا يجب علينا فعله يا إسلام ؟ .. يجب أن نفكر . خرج الاثنان من العربة وتمشيا سوياً فى الصحراء الشاسعة على أمل أن يمنحهما الفضاء الواسع رحابة فى التفكير ويبدو أن رأس إسلام كانت عاجزة عن التفكير وإيجاد الحل فبادره مؤمن :

ـ تعلم يا أخى أن الفرار والهرب ليس حلاً .. بل يجب علينا المواجهة .

ـ لو رآنى أحد من الشعب لقتلنى وأعطى التاج للسنارى .. ما العمل ؟

ـ سنعود إلى المملكة بإذن الله ياصديقى .. وأنت ستكون متنكراً .

ـ متنكراً ؟!

كانت تلك خطة مؤمن عندما تنكر إسلام فى صورة صياد عجوز ووضع لحية بيضاء وأحنى ظهره واتكأ على عصاه وصاحب مؤمن حتى عادا إلى المملكة ولم يفطن لهما أحد وذلك ليراقبا الأوضاع عن كثب .. ولم تكن له .. مع الأسف .. فئة ينصرونه .. فلم يكن له إلا الله . وكفى بالله نصيراً .

ودخلا المدينة على حين غفلة من أهلها .. ولما نفذ ما كان معهما من غذاء ونقود جلسا إلى جدار بيت فقير .. وعاد صاحب البيت ليلاً ليجدهما قد توسدا التراب فأشفق عليهما واستضافهما في بيته .. فشكرا له صنيعه وكان رجلاً فقيراً يعمل إسكافياً يصنع الأحذيه وقد عاد تواً من

السوق بعدما باع حذائين بثمن زهيد واشترى ببعضه طعاماً لأهله الذين كانوا ينتظرونه على جوع وحرمان .

وقدم لهما الطعام وترك أهله .. فأدرك مؤمن ما فعله الرجل وكذا إسلام فأكلا قدراً يسيراً ثم أرادا الإنصراف ولكن الإسكافى استوقفهما :

ـ والله لا يكون.. لست أترك ضيفىَّ ينامان خارج الدار.. ستبقيان معى حتى الصباح .. كفى أنكما لم تأكلا ما قدمته لكما .

وامضيا السهرة مع الإسكافى .. الذى ظل يندد بالملك الراحل وظلمه للرعية . وينظر لإسلام ويقول له من الحين والآخر .

ـ هناك تشابه كبير بينك يا شيخنا وبين الملك الراحل ..

لكن قل لى يا سيدى الشيخ ماذا كنت تفعل إذا كنت أنت ملك هذه البلاد ؟

قال إسلام :

ـ أقيم العدل بين الناس . . عدلاً فى توزيع الخير . . آخذ من الغنى وأعطى للفقير حتى لا يصبح هناك فقير واحد فى مملكتى .

هتف الاسكافى وهو يهب قائماً :

ـ الله أكبر . . الله أكبر . . والله . . لوكنت أنت الملك لفديتك بروحى .

نظر مؤمن لإسلام وقال :

ـ أرأيت . . ؟!

ثم قال :

ـ ماذا تقـول يا سيدى فى الذى يضـمن لك أن يعتلى هذا الشيخ مقعد العرش ويصبح هو الملك .

أخـذ الاسكافى يضـحك ساخـراً منهمـا لكن إسـلام استوقفه :

ـ سيدى . . ألم تعجبك أخلاقى وقلت انك تفدينى بروحك؟

ـ والله إنى لأدرك صدق حديثك يا شـيخ وأرى فى عينيك نبل الملوك والعظماء .

ـ ماذا تقول فى إسلام ولى العهد ؟

ـ إســلام ؟ . . وهل تعـرفـانه ؟ . . لـم يعب أحـد على إسلام . . لكن ولى العـهد المنتظر هو عصـام . . ويقول العامة أنه نسخة متطابقة من أبيه الملك الراحل .

قال مؤمن ملاحقاً :



ـ لو رأيت إسلام وقال لك أنه سيقيم العدل فى البلاد ويكون معه تاج الملك فهل تؤازره ؟

ـ أفديه بروحى ولكن.. لقد اختفى هو وأخيه من مدة.. حتى لو ظهر.. فعصام هو ولى العهد وأنا لا أحبه.. ثم من أنا حتى أنفع هذا أو ذاك.. أنا إسكافى فقير معدم.. لا أكاد أجد ما أطعم به أولادى وزوجتى .

ولم يدخر إسلام وسعاً بل أسرع بنزع لحيته المستعارة وخلع قبعته القديمة فأخرست المفاجاة لسان الإسكافى ووقف عاجزاً عن الحركة :

ـ ماذا قلت أيها الإسكافى ؟

ـ هو .. هو .. مولاى الأمير إسلام ؟! هذا .. هذا غير معقول ؟

وعلى الفـور أخرج إسـلام تاج الملك من كـيسـه وأراه للإسكافى ثم قال له :

ـ والآن .. لا تخف .. وأنا سـأسلمك الأمـر .. لك السلام منـى ولك الحق فى أن تسلمنى إلى السنارى الآن أو أن تؤازنى كما ذكرت منذ قليل .

ـ وولى العهد ؟!! .. الأمير عصام ؟!!

ـ لقـد مات .. هو فى ذمـة الله الآن بعـد أن قتله أعـوان السنارى .

ـ لا حول ولا قوة إلا بالله .. رحمـة الله على الأمير .. لكن .. لكن عقلى لا يكاد يستوعب ما يحدث الآن .. الأمـيـر إسـلام فى بيـتى .. ويريد مـنى أنا .. أنا أنا أساعده ؟!

وهنا تدخل مؤمن قائلاً :

ـ ياسيدى .. لاتحتقرن من ذاتك .. فقد تكون عند الله أفضل من الجميع .

ـ لا حول ولا قوة إلا بالله .. العقل ياناس .. أنا لست قوياً أحمل السلاح وأولادى صغار .. ولست صاحب منصب أو جاه .. أنا مريض وزوجتى أيضاً ليس لدينا أى شيئ نساعدكم به ..

قال مؤمن بحدة :

ـ بل لديك .. دعنا فقط نفكر فى الأمر قليلاً .. لكن هل أنت مع الأمير إسلام .

ـ معه .. والله أنا معه .. لكن قل لى ماذا يمكننى عمله لكم ؟

مضى وقت طويل والثلاثة يفكرون حتى صاح مؤمن :

ـ وجدتها . . سيدى الإسكافى . . سوف تقدم للأمير إسلام صنيعاً عظيماً . . اسمع . . هل أنت ماهر فى صناعتك ؟

ـ الحمد لله . . أحذية الملك كانوا يشترونها منى . .

ـ جميل . . أريدك أن تصنع حذاء يفوق كل ما صنعته جمالاً وبراعة . . ثم تصنعه فى الدكان معروضاً أمام الناس وإذا أتاك من يشتريه أعطه سعراً مرتفعاً لا يقدر عليه إلا الملك وأخبر الناس بذلك .

ـ وماذا بعد ذلك ؟

ـ اصنع الحذاء ونفذ ما طلبته منك وسأخبرك بالباقى فى حينه . . وسيظل الأمير هنا فى البيت وأنا سأعاونك فى

الدكان كصبيى إسكافى .

وفى اليوم التالى قعد الإسكافى فى دكانه يصنع حذاء لم تر العين مثله من قبل .. له رقبة طويلة موشاة بالحرير والخيوط المذهبة اللامعه وصفائح رقيقة من الفضة فى منظر خلاب .. وكان عنده بعض جلود الثعبان فأخذ يحليه بها .. وكان مؤمن يساعده وكلما مر عليه قوم سخروا منه وسألوه لمن تبيع هذا الحذاء والناس فى فقر شديد ؟

فيقول لهم « هذا حذاء ملك ولا يشتريه إلا الملك » .

وانتشر أمر الحذاء بين العامة وذهب الأغنياء يشترون الحذاء .. لكن الرجل رفض إلا أن يبيعه لملك .. وبعد أيام نجحت الخطة .. فقد كان السنارى يحتل قصر الملك وسمع بأمر الحذاء فطلب من جنوده أن يحضروا الإسكافى

والحذاء العجيب .

ارتدى الإسكافى رداءً فضفاضاً وواسعاً واختبأ مؤمن تحت الرداء ودخل الإسكافى بالحذاء إلى قصر الملك والتقى بالسنارى ومؤمن تحت رداءه . . ودار حوار بين الإسكافى والسنارى حتى اشترى الأخير الحذاء وهكذا نجح مؤمن فى دخول القصر وعندما كان الإسكافى فى طريقه للإنصراف من حديقه القصر انفلت مؤمن واختبأ داخل أغصان الشجر دون أن يراه أحد .

وعندما أظلمت السماء تحرر من مخبئه ثم تسلق سور الشرفة ودخل القصر دون أن يراه أحد ولم يكن يدرى على الإطلاق أن السنارى قد أحضر شكبور إلى القصر وأنه يجلس فى أحد أبراج القصر يراقب كل شئ فى بلورته

السحرية . وأنه قد رأى مؤمن يتسلل فى طرقات القصر .. فصرخ واستدعى السنارى وأخبره بذلك فأمر السنارى كل الجنود بتفتيش القصر والبحث عن مؤمن الذى أحس بحركة غريبة ورأى الجنود وهم يدبدبون بأرجلهم جرياً هنا وهناك وتأكد أن أمره قد انكشف .. فحار وارتبك وقرر الهرب . وبينما هو يجرى لمح صندوقاً من معدن الرصاص قد أعد من قبل لتخزين أسلحة الجنود فقفز فيه واغلقه على نفسه .

وجن جنون الساحر لما اختفى مؤمن من بلورته .. لم يكن يدرى أنه فى صندوق الرصاص .. وأن بلورته السحرية لا تستطيع اختراق الرصاص لتظهر ما بداخله وبحث الجنود فى كل مكان فلم يعثروا على شئ وعادوا

كما عاد السنارى إلى شكبور :

- ماذا جرى أيها الساحر شكبور ؟ .. لم ندع مكاناً فى القصر إلا وبحثنا فيه .. هل اخطأت بلورتك ؟

- لا أدرى .. هذا مستحيل .. لقد رأيت غلاماً يحمل سيفاً وسهاماً .. لكنه اختفى تماماً .. اين هو . غير معقول .

- يبدو إنها تهيؤات ياشكبور.. واعتقد أنك فى حاجة للنوم فقد اجهدت نفسك،ونام شكبور وانصرف السنارى.. ثم خرج مؤمن من مكمنه فى منتصف الليل والعرق يبلل جبهته خاصة لما سمع حوار بعض الحراس وهم يمرون بجانبه فعرف أن شكبور بالقصر وأدرك أن عليه القيام بكل العمل بأسرع ما يمكن .. فاستل سيفه

وسار على أطراف أصابعه نحو الدور السفلى الذى يحتوى على سجن القصر والذى يحتوى على حراس القصر الحقيقيين الذين قبض عليهم السنارى ووضعهم فيه.. وكانت خطة مؤمن.. هى تحرير هؤلاء الحراس واستخدامهم فى عمل كمين للسنارى وجنوده وإعادة القصر لحالته الطبيعية . وفجأة اذ بيد قويه تخرج من باب كان يمر به تقبض عليه من قفاه وترفعه لأعلى بقوة وتفشل كل محاولاته اليائسة للإنفلات منها .

وأغلق الباب وادارته اليد القوية ليجد أن طباخ ضخم الجثة ممسكاً به :

ـ من أنت ؟ .. وكيف دخلت هنا ؟

ـ أنزلنى أرجوك .. وسأخبرك بالحقيقة ؟ ..

ـ لن أنزلك إلا إذا حكيت لى كل شئ . . من أنت وكيف جئت هنا ؟ .

ـ هل . . هل إنت طباخ الملك أم أحضرك السنارى ؟ .

ـ أنا هنا من قبل أن تـولد أيها الغلام . . ولا يوجـد طباخ فى العالم يضاهينى . .

ـ الحمد لله . . أنا مؤمن . . من طرف الأمير إسلام .

ما إن سمع الطبـاخ ذلك حتى أنزله ورحب به واخفض صوته وأجلســه على المائدة وأحضر له طعامـاً ثم سمع منه الحكاية وقرر أن يساعده فى عمله :

ـ أحمـد الله أننى قبضت عليـك الآن . . السنارى كان فى زيارة للسجن ولو رآك لكنت فى خبر كان .

ـ الحمد لله . . الحمد لله . . والعمل الآن ؟

ـ على السجن حراس أشداء يامؤمن .. ولن تستطيع اقتحامه وحدك .. اسمع هل لك فى السحر ؟

ـ السحر ؟! فى الحقيقة لقد تعلمت كيف أبطله بفضل الله .. لكنى لا أمارسه .

ـ إذن .. لقد حلت المشكلة .. ألم تذكر أن الساحر نائم ؟! فعليك به .. فهو رأس الحية ..

ـ جميل .. ولكن كيف سأصعد له أعلى البرج ؟

كانت فكرة الطباخ سليمة ورائعة .. فهو الوحيد الذى من حقه التجول فى أى مكان بالقصر ليقدم الطعام للسنارى وأعوانه وللساحر بشرط أن يذوق من كل الطعام الذى يقدمه لضمان عدم وضعه للسم فيه . ولذلك فقد وضع مؤمن فى سلة الخبز ذات الغطاء وحملها فوق كتفه وحمل

سلة الطعام فى ذراعه وخرج من المطبخ متوجهاً نحو سلم البرج.. حتى لم يعترضه أحد من الحراس عندما صعد..

وعندما دخل غرفة الساحر الشرير.

وفى الغرفة أخرج مؤمن بسرعة وتركه وانصرف إلى المطبخ إذ لم يكن مسموحاً له بالغياب فيها كثيراً وحتى لا يثير الشكوك.

ووجد مؤمن نفسه وجهاً لوجه أمام الساحر.. ولم يكن أمامه غير شئ واحد.. هو أن يستل السيف ويقتله.. ولم يتوانى.. كان الساحر نائماً على الفراش يغط.

فهوى مؤمن بالسيف على رقبته بمنتهى القوة.. ولكن بدلاً من أن يرى الرأس تنفصل عن الجسد والدم ينزف.. رأى السيف كأنه يخترق جسماً من هواء.. فهوى بالسيف

عليه مرات ومرات والجسد كما هو سليما والسيف يرتطم بالفراش.. فكاد يصاب بالجنون ومد يده يتحسس الجسم.. فلم يلمس شيئاً وأدرك أنه مجرد ظل مسحور. وفجأة سمع صوت الساحر يضحك ويأتى صوته من كل مكان بالغرفه.. أخذ مؤمن يدور حول نفسه فى فزع.. وفجأة طار السيف من يده والتصق بالسقف وتناثرت السهام ترشق فى الجدران. وظهر الساحر كأنه يخرج من الحائط:

ـ أهلاً بك يامؤمن .. لقد انتظرتك حتى أتيتنى بنفسك.

ـ هل تعرفنى أيها الساحر ؟

ـ ومن فى هذه الدينا لا يعرف مؤمن .. المثل الأعلى للأشبال المسلمين .. لكن ياأسفى فمن الآن لن يجد المسلمون هذا المؤمن لاننى بكل بساطة سوف أقتله ..ها

ها ها ها .. تحطيم المثل الأعلى هو أكبر كسب لى ولأعوانى حتى أقضى على الإسلام .

- ماذا تقضى علىّ وأنا لا أفعل إلا الخير؟

- هاهاها .. سؤال عجيب .. أنا شكبور جندى مخلص من جنود إبليس

- هل تعرفه ؟.. هناك منافسون لى فى كل مكان بالعالم.. تقدموا علىّ ونجحوا فى إغواء البشر فى كل قارات العالم .. نجحوا فى أمريكا وأوروبا وأماكن كثيرة.. كلهم الآن فى حظيرة الشيطان وكلهم .. هاهاها .. بنو آدم مثلكم يتمنون لكم أيها المسلمون الدمار .. لست وحدى .. كلنا نريد للإسلام الفناء التام لأن الإسلام دين الحق الدين الذى يحارب الشر ..

يحارب الغـواية ويقاوم الشهوات . . دين يهـزم الشيطان ويجلعـه يخسـر فى تحـديه لله لذلك يجب أن يزول من الأرض . . لم يبق سوى هذه البلاد العربية وأنت يامؤمن بالذات . . إذا قـتلتك . . هاهاها . . أيهـا الشـيطان أنا الآن سأقتل مؤمن . . المؤمن . . . والآن يامؤمن. . ماذا تحب أن أقدمه لك قبل الموت.

نظر مؤمن للسـاحر بكل ثقه . . نظر له فى عينـيه بقوة إيمان لا تجزع الموت :

ـ لا يملك الموت إلا الخـالق ياشكبـور. . وأنا لو مت. . فهناك ألف ألف مؤمن. . والله هو الذى يحفظ دينه فى الأرض. . ومرحبـاً بالموت فى سبيل الله. . بل شكراً له إذ يجعلنى شهيداً أحيا عند الله إلى يوم البعث .

كاد شكبور أن يجن وثار واحـمرت عيناه ثم فكر لحظة وقال بغيظ :

ـ إذاً يامؤمن . . إذاً لن أقـتلك . . سأسحـرك ببلورتى هذه سأخرب عـقلك واجعلك لا شأن لك إلا التمـتع بالدنيا ونسيان قضيتك الكبرى .

ـ لن تستطيع ؟ . . عندى من الآيات مـا يبطل سحرك . . ها تحب أن تسمع شيئاً منها ؟ .

ـ لا . . لا تذكر شيئاً . . إياك وإلا أحرقتك .

ـ تحرقنى أنا . . بل أنت الذى سيحرق . .

تمتم مؤمن بكلمـات من القرآن من سورة البقـرة فتلوى شكبور فى مكانه وسقط السيف من السقف :

ـ والآن ياشكبور . . أين القوة الآن ؟

ـ سأدمرك يامؤمن .

ـ اسمع ياشكبور ؟ . . ماذا لو قتلتنى . . ثم أغويت الناس كلهم . . ثم جاء أجلك وتوفاك ملك الموت . . هل تستطيع بسحرك أن تمنعه ؟

أخذ شكبور يرتعد وينتفض وسقط على الفراش يرفس برجليه لكن مؤمن أكمل كلامه بنفس الشدة والحدة :

ـ النار ياشكبور . . النار هى مثواك . . النار ستكون خالداً فيها لن تخرج منها أبداً . . النار . . النار .

صرخ شكبور صرخة عظيمة فسمعه الحراس وطرقوا الباب فقام يجرى على مؤمن ولما فتح الحراس الباب داراه خلف ظهره وقال لهم :

ـ انصرفوا أيها الحراس . . أنا أمارس بعض الطقوس فلا

تقلقوا .. وتعجب مؤمن من تصرفه بعدما ظن أنه سيسلمه للحراس .. فسأله :

ـ لماذا خبأتنى أيها الساحر ؟ .

ارتمى الساحر على الفراش وأخذ يبكى ثم أخذ يتلوى ورأى مؤمن النار وهى تخرج من جلده وهو يحاول إخمادها .. فساعده وكلما ظهرت قطعة نار فى جسده أطفأها مؤمن .. كان الساحر لا يستطيع الكلام كأنه خرس ولكنه أخذ يشير لمؤمن يدفعه لقول شئ .. وتبين مؤمن للأمر فتلا آيه من القرآن ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ كُبِتُوا كَمَا كُبِتَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ﴾ [المجادله : ٥] وفجأة امتنعت النار ولم يبق مكانها سوى آثار حروق طفيفة ولكن الساحر قام فاحتضن مؤمن دون أن يستطيع الكلام فقال له

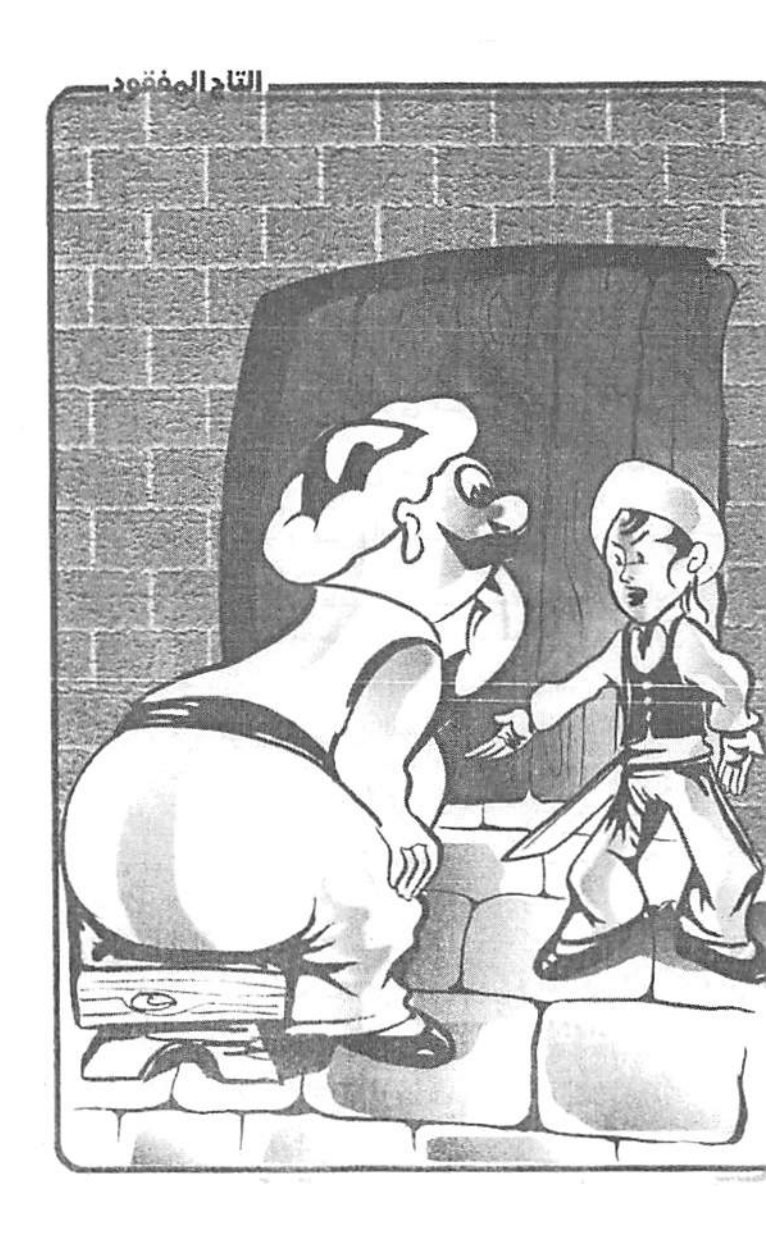
مؤمن :

ـ ألا تستطيع الكلام ؟ . . هل . . هل تبت إلى الله ؟

كان الساحـر يشير لمؤمن برأسه ويؤمن عـلامة الإيجاب على كل سؤال سأله له :

ـ أنا لا أصـدق نفسى . . إذن . . يمكننى أن أخمن أن توبتك هذه كان جزاؤها نقض عهدك مع الشيطان والذى معناه أنه سوف يحرقك بالنار . . لكنـك خفت من نار الله الأكبر يوم الدين فضحيت بكل شئ من أجل الجنة . . لذلك أخذ الشيطان يحرقك . . ولولا ألاية التى تلوتها عليك لاحترقت تماماً . . ولكن اعتقد أن لسانك سوف يعود لحالته بإذن الله . . مرحباً بك . . مرحباً بك .

ورغم كل المعاناة إلا أن الساحر فرح فرحاً شديداً بتوبته



ورجوعه إلى الحق . . واستطاع أن يجمع الجنود كلهم والذين كانوا يطيعون أمره دون السنارى . . وصرفهم من القصر بدون اسلحتهم وجرى مؤمن وأحضر الأمير إسلام والإسكافى وأجلسه على عرشه . . ورفع يديه للسماء يطلب عفو الله فأنطق الله لسانه بينما كان يحرك شفتيه بالاستغفار فأخذ ينطقها بصوت مسموع فبكى وأبكى كل من كانوا حوله .

وحرر مؤمن حراس القصر القدامى المخلصين وحاشيته من السجن وارتدى إسلام التاج ثم خرج من شرفة القصر يخطب فى الشعب الذى تجمع كله ليرحب بولى العهد ملكاً متوجاً فقال:

ـ أعدكم أيها الشعب أننى سأقيم شرع الله فى المملكة ومن

لم يؤد الزكاة فهو مرتد وجزاؤه الموت إذا لم يتب . .

صاح الناس يفرحون وهاجوا ولمح مؤمن الأغنياء فى حزن عميق يتوارون وكأنهم فى غم شديد فتأسف لحب الناس للدنيا ونسيانهم الأخرة .

وفى اليوم التالى قام إسلام بتعيين شكبور وزيراً له وطرد السنارى من المملكة واستدعى مؤمن :

ـ مؤمن . . هناك مشكلة معقدة . . كيف نقوم بجمع الزكاة كان مؤمن أشد الناس حرصاً على تطبيق شرع الله . . خاصة وأن العيد كان على الأبواب فبعد مرور رمضان ودخول العيد يجب أن يتغير شكل المملكة تماماً .

وذهب مؤمن وشكبور بتفويض من إسلام فجمعوا كل الأغنياء فى قاعة كبيرة واحدة حتى ضجت بهم فقال لهم

مؤمن:

- إذا توقع أحدكم أن نأخـذ ماله فـهو مخطئ .. مـا كان لمسلم أن يسلب مال مسلم آخر .. نحن فقط سنأخذ من مالكم شيئاً يسيراً .. كل واحد فيكم سيأتينى غداً بورقه فيها اسم وعنوان كل فقير يسكن بجواره ويحسب المقدار الحقيقى لقيمة الزكاة للمال الذى بلغ النصاب وحال عليه الحول .

فرح الأغنيـاء بعدما ظنوا أن المـلك سيأخـذ كل مالهم واندفعوا يؤدون مـا طلبه مؤمن .. فعـادوا فى اليوم التالى يسلمونه الورق :

- شئ جميل .. شئ عظيم .. هيا فلتؤدوا الزكاة

فؤجى الفقراء بالمال يدخل عليهم .. فمال الأغنياء كان

كثيراً كثيراً جداً . . وكل فقير يأخذ من عشرة أغنياء أو أكثر . . ثم ما هى إلا أيام حتى استدعى كل الفقراء . . الذين كانوا فقراء ويستحقون الزكاة . . وقال لهم :

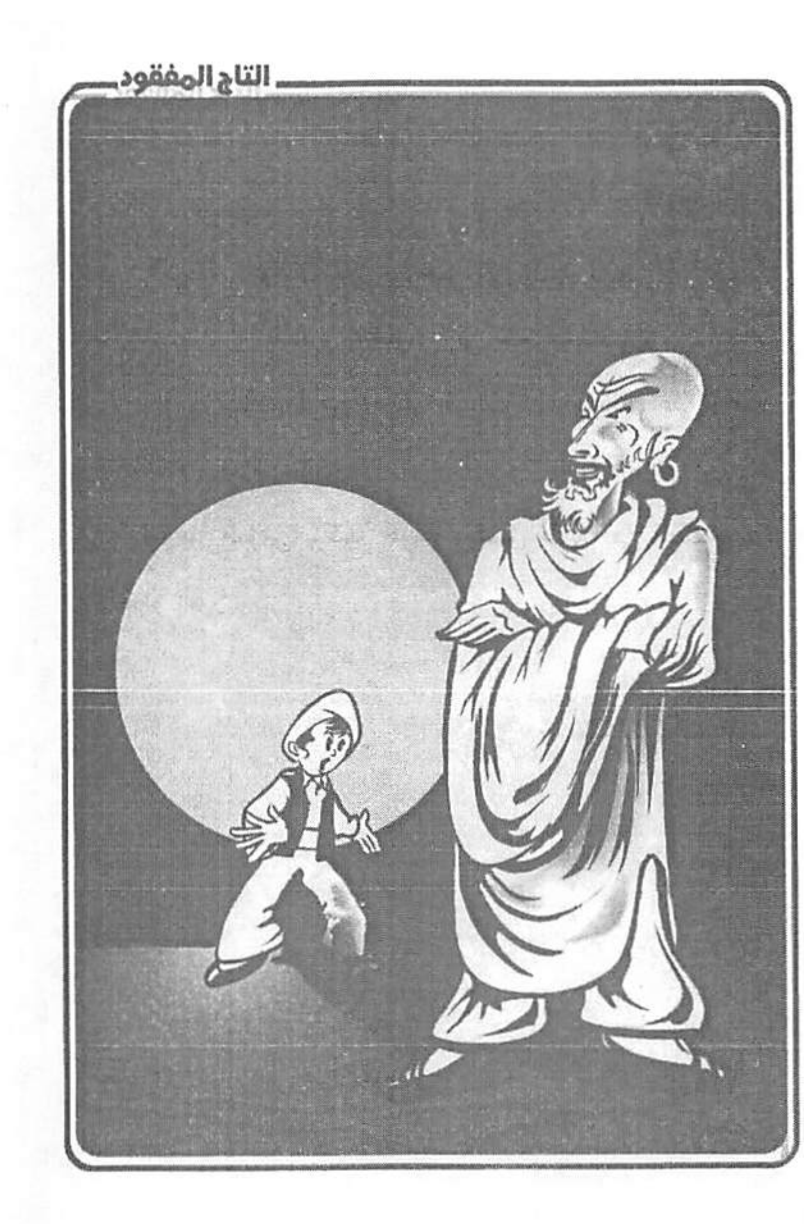
ـ والآن . . أنتم لديكم المال . . ولم تعودوا فقراء . . هيا أدوا ما عليكم من الزكاة . . كل واحد فيكم يعطى من من هو أفقر منه ويستحق الزكاة .

ومرت الأيام على المملكة والمال يخرج من يد الرجل فى الصباح فيرجع له قبله . . بل وضعفه فى المساء . . وعم الخير كل مكان .

وذهب مؤمن إلى الإسكافى فى داره فوجد الدار غير الدار . . فكل ما فيها كان جديداً والطعام أيضاً كان وفيراً . . الوجوه تضحك والبطون شبعت ودار رأس المال

فى التجارة والزراعة والصناعة فنهضت المملكة من بعد فقر طويل.. ولم يعد بها ولا فقير واحد.. بل الكل أغنياء.. الكل سعداء الكل يرفعون ايديهم كل صباح يدعون بالخير لملكهم الصادق إسلام الذى طبق شرع الله وحرص على تنفيذه ولو بالقوة لأن فيه الرحمة والغنى والرخاء والآخرة.. وبعدما أطمأن مؤمن على حال شعب المملكة وقف أمام الملك إسلام وقال له :

ـ هناك .. عند جبل أسود ببطن الصحراء قبيلة تسكن بطن الجبل .. هم مسلمون .. يزرعون ويصنعون .. ليس لهم من يتاجر معهم .. هم جيرانكم .. اصنعوا بينكم وبينهم طريق .. وامسحوا الحدود بينكم واكسروا العزلة ومدوا اليهم ايديكم فتقوى شوكة الإسلام بالإتحاد وعدم

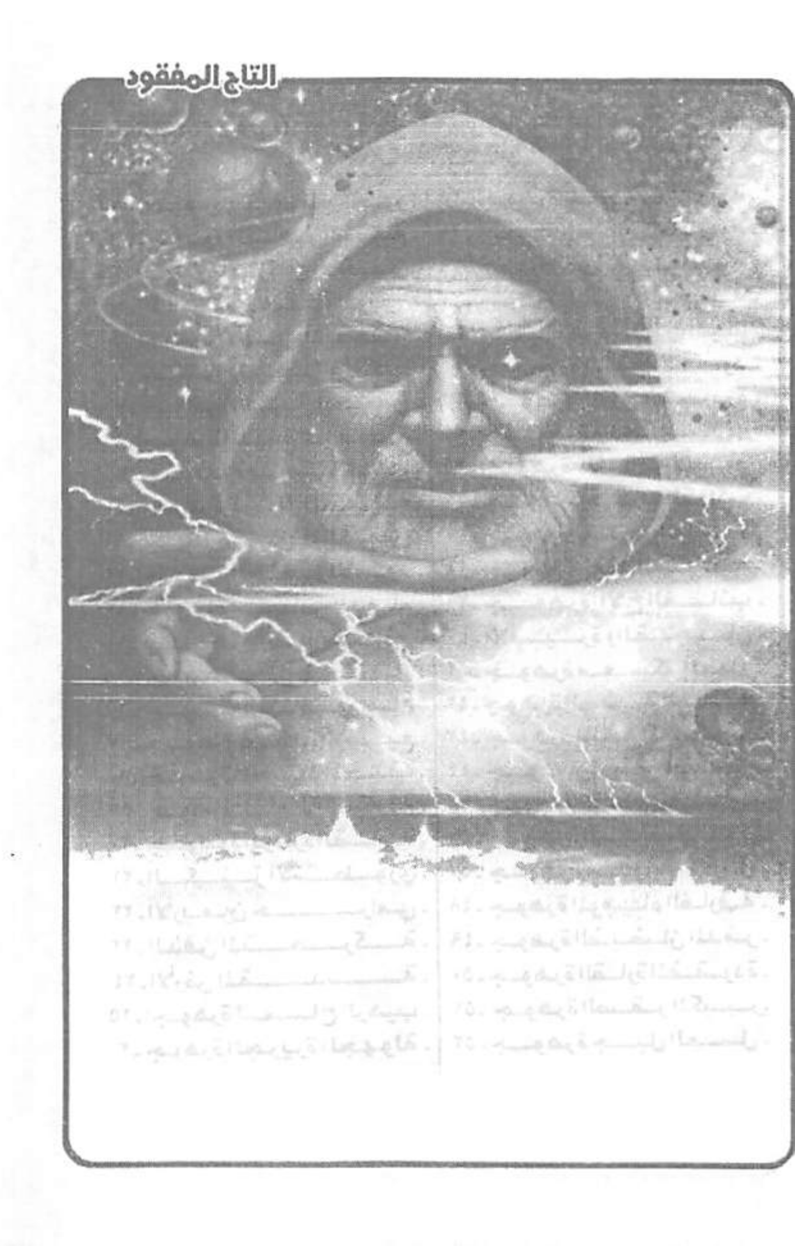


الفرقـة . والآن علىّ بالرحيل إلى بلدى مـصر . . فـقد اشتقت لرؤية أمى والجلوس إلى حجرها الحنون .

قدم إسـلام لمؤمن جوهرة نفيسـة . . وشكره على وعد باللقاء وزيارة المملكة . .

وعاد مـؤمن يركب جواده ويشـق طريقه فى الصـحراء نحو النور .

تمت بحمد الله تعالى



التاج المفقود

مغامرات عجيبة جداً

١- جوهرة الكهف المسحور.
٢- جوهرة البحر السابع.
٣- جوهرة البركان الأحمر.
٤- جوهرة مملكة الموتى.
٥- جوهرة الأدغال المتوحشة.
٦- جوهرة الصقيع المظلم.
٧- جوهرة البريق الغامض.
٨- جوهرة المدينة المتحجرة.
٩- جوهرة ميناء المذبح.
١٠- جوهرة الرمال الملتهبة.
١١- جوهرة معبد الشمس.
١٢- جوهرة السحر الأسود.
١٣- جوهرة مصاص الدماء.
١٤- جوهرة التنين الطائر.
١٥- جوهرة سجن المستحيل.
١٦- جوهرة الديناصور سام.
١٧- جوهرة عقلة الإصبع.
١٨- جوهرة المحيط المخيف.
١٩- جوهرة القلعة المسكونة.
٢٠- جوهرة الزهرة القاتلة.
٢١- الكنز الأسطوري.
٢٢- الأربعين حرامي.
٢٣- الذقن المتحركة.
٢٤- الأرض المقدسة.
٢٥- اجوهرة لتمساح الرهيب.
٢٦- جوهرة الجزيرة المجهولة.
٢٧- جوهرة لمتاهة المخيفة.
٢٨- جوهرة السباق المحموم.
٢٩- جوهرة الفرقة الانتحارية.
٣٠- جوهرة العروق الذهبية.
٣١- جوهرة القلب الميت.
٣٢- جوهرة النفق الأسود.
٣٣- جوهرة الروح الشريرة.
٣٤- جوهرة وادي الهلاك.
٣٥- جوهرة الثقب الأسود.
٣٦- جوهرة حرب الكواكب.
٣٧- جوهرة عصر الزواحف.
٣٨- جوهرة لعنة الفراعنة.
٣٩- جوهرة الأخ الغائب.
٤٠- الأميرة والقرصان.
٤١- جوهرة معسكر الخطر.
٤٢- جوهرة السفينة الضائعة.
٤٣- جوهرة المنابع المجهولة.
٤٤- جوهرة العطش القاتل.
٤٥- جوهرة التاج المفقود.
٤٦- جوهرة السيف الذهبي.
٤٧- جوهرة مدينة الأهوال.
٤٨- جوهرة المومياء الغارقة.
٤٩- جوهرة الفيضان المدمر.
٥٠- جوهرة القارة المفقودة.
٥١- جوهرة الصقر الكبير.
٥٢- جوهرة جبل العسل.



مغامرات عجيبة جداً ..

قمة الفرح أن يعثر الإنسان على تاج أثرى عتيق خال من الجواهر ولكن تكون هى قمة الإثارة والمتعة عندما تتابع وتقرأ مغامرات ذلك البطل وهو يسعى للعثور على جواهر هذا التاج ، إنه يسافر في رحلات عجيبة عبر البحار والأنهار فيتعرض للأخطار والأهوال ويرى نماذجاً غريبة من البشر وعجائب من الإنس والجن والأحياء والأموات وفي كل مغامرة بعد العناء والصراع مع المكان والزمان يفلح في إضافة جوهرة جديدة إلى التاج.


مغامرات مؤمن